وصايا في طلب العلم

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين . اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد :

فإن خير المجالس المجلس الذي فيه ذكر ورأي [1]؛ والذكر الشرعي أنواع متعددة على رأسها مدارسة القران الكريم تلاوة واستنباطا للأحكام وفهما للمعاني. وتذكرة واعتبارا وأنواع أخرى من الذكر كالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وهي في كل زمان ومكان من أنفع الأعمال وأخفها على المؤمنين والمؤمنات الذين يذكرون الله كثيرا ويرجون ثواب العمل الصالح المبرور الذي جعله الله ذخرا وجعله مباركا وزيادة في الحسنات .

ونوع من الذكر مذاكرة الإسلام، مذاكرة العلوم الشرعية التي لا حياة للإنسان إلا في ظله وبدون الذكر الإسلامي لا قيمة للحياة ولا فائدة من ورائها .

والمجالس مجالس خير ومجالس شر ،كما لا يخفى على الإنسان فمجلس التفقه في دين الله ونشر الإسلام والاستماع إليه والاستفادة منه ومذاكرته . ذلك كله دأب الصالحين من عباد الله من الرجال والنساء.

وهو من الأعمال الصالحات ، لأنه لابد أن يطلب العلم ويعمل به صاحبه وينشره في الناس فلا يوجد عمل من الأعمال التي يتقرب بها إلى الله أفضل من تحصيل العلم الشرعي ووسائله والعمل به ونشره .

---

١ - لما رواه مسلم في كتاب: (البر والصلة والآداب) ، باب: (استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء) قال :

حَدَّثَنَا أبو بَكْرِ بْنُ أبي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أبي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ح.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ الْهَمْدَانِيُّ، ء وَاللَّفْظُ لَهُ ء حَدَّثَنَا أبو أسامة، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أبي بُرْدَةَ، عَنْ أبي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " إنما مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ والْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إما أنْ يُحْذِيَكَ وإما أن تَبْتَاعَ مِنْهُ وإما أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إما أنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وإما أن تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً " .

ومن هنا وجبت مجاهدة النفس لتعلم العلم الشرعي ومجاهدة النفس حتى تعمل بما علمت وحصلت من العلم الشرعي [٢] ومجاهدتها أيضا حتى تصبر على الأذى الذي يناله الإنسان أثناء التحصيل العلمي وأثناء العمل وأثناء النشر الذي قد يواجهه ويستعتب ذلك لأنه جهاد في سبيل الله [٣] .

وتعلمون أن العلم الشرعي نوعان :

نوع فرض عين (نوع تعلمه فرض عين) ونوع تعلمه فرض كفاية وما كان من فرض العين فإنه يلزم كل مكلف من عالم الإنس والجن .

وذلك كمعرفة أركان الإسلام الخمسة وأركان الإيمان الستة وركن الإحسان. ومعرفة الحلال والحرام وما كان معلوما من الدين بالضرورة فإنه يلزم كل مكلف من عالم الإنس والجن أن يعلمه.

والنوع الثاني : من العلم فرض كفاية إذا قام به بعض الناس في مجتمع أو مدينة أو إقليم من الأقاليم بحيث يغطي أعدادا من الناس في مجتمعه في قريته في مدينته فإنه يسقط الفرض عن الباقين ... بوجود من توسع في العلوم الشرعية حتى أتقن كثيرا منها .. بحيث يصبح ويمسي معلما للناس ومفتيا لهم وموجها ومصلحا في مجتمعه ومحيطه الذي يعيش فيه بحيث يرجع الناس إليه في قضاياهم المتعلقة بأمر دينهم ودنياهم.

ويكون قد أحرز نصيبا وافرا في فرض الكفاية وقام به في الناس فكم له من الأجر ، أجره أعظم من أجر المجاهد في معارك القتال لما في العلم الشرعي من الحياة للبشر. حياة للنفوس وحياة للقلوب وحياة يظهر أثرها على سلوك العباد.

الذين أعانهم الله – عز وجل – على كل صعوبة تعترض سبيلهم وهم يريدون التوسع في العلوم الشرعية.

هذا جانب من المذاكرة .

٢- لأنَّ غاية العلم العمل .قال الله تعالى حاثّاً المؤمنين على العمل : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾(التَّوبة:١٠٥) .

وقديماً أنشدوا :

وعالم بعلمه لم يعملن *** معذب من قبل عباد الوثن .

وكذا :

هتف العلم بالعمل فإن *** أجاب و إلا ارتحل

٣- لما رتَّبه الله سبحانه وتعالى ، للصابر المحتسب قال عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾(الزُّمر:١٠) .

والجانب الثاني :

تعرفون (حديث الافتراق) والذي ينبغي معرفته على كل طالب علم ، حديث (افتراق الأمم) ومن الأمم هذه الأمة (أمة محمد صلى الله عليه وسلم). الذي قال في شأنها:((وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الأُمَّةُ عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةٍ كُلُّهَا فِي ٱلنَّارِ إِلاَّ وَاحِدَةً)) – ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية المنصورة – قال هو:((هِيَ الْجَمَاعَةُ)) [٤] .

والمراد بالجماعة من اجتمعوا على الحق ، عرفوا الحق من الوحي المنزل على رسل الله وأنبياءه .

عرفوا الحق واجتمعوا عليه ظاهرا وباطنا علما وعملا دعوة وجهادا [٥].

وإذا كان لهم والي من المسلمين اجتمعوا على طاعته في المعروف وعلى إعانته حتى تصلح الحياة. بفضل الله – عز وجل – ثم بفضل الوالي المسلم الذي هو من الضروريات للأمة في كل إقليم من أقاليم الأرض وفي كل مجتمع من مجتمعات الأمة.

لابد من وجود الوالي المسلم الذي تقام بوجوده الحدود ، وينتصر بوجوده المظلوم ممن ظلمه وتؤمن بوجوده السبل ويرتفع علم الجهاد إذا توفرت شروطه وانتفت موانعه [٦] .

وهذه أمور لا يمكن أن تتأتى إلا بوجود الوالي المسلم ونوابه في الإقليم الذي بسط يديه عليه.

فلا يصلح أن يعيش الناس بدون ذلك ومن الصفات المميزة للمسلمين حقا أن يجتمعوا على والي مسلم ويكونون عونا له على إقامة العدل والحق ومحاربة الظلم والفساد وعلى إقامة شعائر الله – عز وجل – التي لا

٤- كما ورد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الذي رواه البخاري ومسلم وأبو داوود وابن ماجه وأحمد في مسنده والبيهقي في السنن الكبرى والحاكم في مستدركه والطبراني في الكبير وأبو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه .

٥- عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" يَدُ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ " رواه البخاري .

وكَما قالَ الشَّاعر:

تأبى الرِّماحُ إذا اجتَمعنَ تكسُّراً *** وإذا افْترَقن تكسَّرت آحَاداً

٦- الشرط : هو الذي يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم .

تستقيم الحياة إلا بإقامتها . اجتمعوا عليه فسموا جماعة . وتارة قال الرسول عليه الصلاة والسلام – في وصف الطائفة الناجية المنصورة – هي:((مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي)) [٧] .

وما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام معلوم لدى العقلاء الذين آتاهم الله نصيبا من العلم الشرعي طلبوه بجد واجتهاد واهتمام . فنالوا نصيبا منه يبصرون به الطريق إلى الله – تبارك وتعالى – فمن كان على مثل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام فهو فرد من أفراد الطائفة الناجية المنصورة .

وكيف السبيل إلى معرفة ذلك ؟ السبيل هو طلب العلم ، هو تحصيل العلم الشرعي . الذي أوحاه الله – عز وجل – إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبلغه أصحابه الكرام ويفهمه الذكور والإناث وتحملوه وعلموه وعملوا به وحملوه إلى من بعدهم . بل و إلى من كان في زمانهم بالدرجة الأولى كما هو معروف من جهادهم في العلم وجهادهم للأعداء الذين يصدون الناس عن الدخول في الإسلام. حتى انتشر الإسلام في جميع أقطار الأرض وذلك باتصاف الرسول عليه الصلاة والسلام بالعلم الشرعي علما وعملا ودعوة وجهادا ..

ولم يقصروا في شيء من ذلك ، فالطائفة الناجية المنصورة هم من مشوا على الأثر أي جدوا واجتهدوا ليتأسوا بالنبي صلى الله عليه وسلم في علمه وعمله ودعوته وجهاده وسائر أعماله الظاهرة والباطنة من أصول الدين وفروعه فإن من فعل ذلك فهو فرد من أفراد الطائفة الناجية المنصورة [٨] .

٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((تفترق هذه الأمَّة على ثلاث وسبعين فرقة كلُّها في النَّار إلا واحدة))

قيل : يا رسول الله ، ما هذه الفرقة ؟

قال : ((مَا كَانَ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي)) .

أخرجه الطبراني في ((الصغير)) (١/ ٢٦٢) وصحَّحه الإمام الألباني في ((صحيح الجامع الصغير)) (٥/ ٨٠) .

٨- ومع الأسف كثير من الفرق والجماعات تدعي لنفسها أنها كذلك ، ولكن الحق لا يعرف بالأشخاص بل الأشخاص هي التي تعرف بالحق ، قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال : ((الحقُّ لاَ يعْرفُ بِالرِّجالِ ولكِنَّ الرِّجالَ تُعرفُ بِالحَقِّ)) . انظر / آخر فصل في كتاب الاعتصام للإمام أبي إسحاق الشاطبي - رحمه الله - .

واثنان وسبعون فرقة اعتبرها النبي صلى الله عليه وسلم هالكة بسبب مخالفتهم لمنهجه الكريم. الذي أمر الله –عز وجل– أن

يكونوا عليه. في غير ما آية من ذلك قول الله – تبارك وتعالى – ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَّكَّرُونْ ﴾ (الأعراف:٣)

فأتباع محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة هم الطائفة الناجية المنصورة والمتخلفون عن المتابعة بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قسمان .

الطوائف الأخرى التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم ((كلها في النار إلا واحدة)) - كلها في النار- وهم على قسمين :

قسم لهم الخلود الدائم – والعياذ بالله – وهم الذين أخرجتهم بدعهم من دائرة الإسلام ، فلقوا بالكفار والمنافقين والمشركين .

وقسم ما أخرجتهم بدعهم وكذا كبائرهم من دائرة الإسلام فهؤلاء تحت المشيئة استحقوا العذاب والله – سبحانه وتعالى– هو الحكيم وهو الرحيم، فمن عذبه فبعدله وبحكمته ثم بالأعمال التي أسلفها مما هي سبب في العقوبات العاجلة والآجلة [٩] .

ومن تفضل عليه ورحمه ولم يعذبه فهو أرحم الراحمين ورحمته وسعت كل شيء . وكتبها لأهل الإيمان والتقوى. المهم أن من الواجب على كل مكلف من ذكر وأنثى أن يلتزم بمنهج الطائفة المنصورة الذين في مقدمتهم وأئمتهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويليهم أئمة القرون المفضلة أهل العلم فيها المشهود لها بالخيرية في قول النبي صلى الله عليه وسلم:((خَيْرُ الْقُرُونِ الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ))[١٠] – قال الراوي لا أدري أحدد اثنين أو ثلاثة – .

٩- ما للعباد عليه حق واجب *** كلا ولا سعي لديه ضائع

إن عذبوا فبعدله أو نعموا *** بفضله وهو الكريم الواسع

(انظر/ الوابل الصَّيب من الكلم الطَّيب لابن القيِّم -رحمه الله-).

١٠- ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " خيرُ الناسِ قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، فلا أدري في الثَّالثة أو في الرَّابعة قال : ثم يَتَخَلَّفُ من بَعْدِهِم خَلَفٌ تَسْبِقُ شهادةُ أحدهم يمينَه ويمينُه شهادتَه .

وهكذا كل من تمسك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي أصحابه الكرام ومشى على الأثر على علم (ببصيرة) فإنه فرد من أفراد الطائفة الناجية المنصورة ، وفرد من أفراد الجماعة إلى يوم القيامة. ولهم صفات تميزهم عن غيرهم ... وفي مقدمة صفاتهم اعتصامهم بالكتاب والسنة بالفهم الصحيح . فهموا نصوص الكتاب والسنة فيما يتعلق بالعقيدة الذي يتجلى في تحقيق توحيد رب العالمين توحيده في ألوهيته وربوبيته وأسماءه وصفاته وأفعاله [١١] ، ويتجلى في البراءة من جميع ما يضاد التوحيد في أنواعه وصوره . والذي يضاده كما تعلمون الإشراك بالله – عز وجل- الذي هو أعظم الذنوب على الإطلاق .

الشرك الأكبر الذي من مات عليه كان من أهل الخلود في النار واللعنة – والعياذ بالله – . والشرك الأصغر الذي هو أخطر الذنوب وأكبر الكبائر (بعد الإشراك بالله الشرك الأكبر) [١٢] .

ويلي ذلك البدع والمحدثات التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم أبلغ التحذير في غير ما حديث منها قوله عليه الصلاة والسلام :((... وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ)) [١٣] .والمراد بالمحدثات ما كانت مخالفة للسنة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم الواجبة والمسنونة .

وقال عليه الصلاة والسلام ((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)) [١٤] .

١١- وقد جمعت في قوله -تبارك وتعالى- ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴾(مريم :٦٥) .

١٢- الشرك هو عبادة غير الله معه ... عن عبد اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهَّ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهَّ؟ قَالَ: " أَنْ تَجْعَلَ للهَّ نِدًّا وَهُوَ خلَقَكَ " . أخرجه أحمد (١/ ٤٣٤ ، رقم ٤١٣١) ، والبخاري (٤/ ١٦٢٦ ، رقم ٤٢٠٧) ، ومسلم (١/ ٩٠ ، رقم ٨٦) ، وأبو داود (٢/ ٢٩٤ ، رقم ٢٣١٠) ، والترمذي (٥/ ٣٣٦ ، رقم ٣١٨٢) ، والنسائي (٧/ ٨٩ ، رقم ٤٠١٣).

و الشرك نوعان :

- النوع الأول: أكبر مخرج من الملة.
- النوع الثاني : أصغر غير مخرج من الملة.

١٣- كما في حديث أبي نجيح العرباض بن سارية الذي رواه الترمذي وأبو داود في السنن وهو صحيح حسن .

١٤- من حديث أم المؤمنين أم عبد الله عائشة -رضي الله عنها وأرضاها- رواه البخاري ومسلم .

((وَمَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)) [١٥] . وما أكثر البدع والمحدثات في كل زمان ومكان وما ذلك إلا لأن شياطين الجن و الإنس يحبون (نشر البدع) ... ليضلوا بها الناس عن سبيل الهداية .

ومن البدع [١٦] التي نقلت إلينا بواسطة العلماء الأجلاء بدع القدامى التي وقعوا فيها

كبدعة الخوارج [١٧] وبدعة الروافض [١٨] وبدعة المرجئة [١٩] وبدعة المعتزلة [٢٠] وبدعة الجهمية المعطلة [٢١] وبدع متعددة ومتنوعة ...

١٥- في لفظ الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري القشيري .

١٦- البدعة لغة: الاختراع على غير مثال سابق، ومنه قوله تعالى: { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } ، أي: مخترعها من غير مثال سابق، ويقال: ابتدع فلان بدعة، يعني: ابتدأ طريقة لم يسبقه إليها سابق، وهذا أمر بديع، يقال، في الشيء المستحسن الذي لا مثال له في الحسن .وفي الشرع: طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه.وهذا التعريف يشمل كل ما أحدث في الدين مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه . (البدعة ضوابطها وأثرها السيئ في الأمة/ للشيخ العلامة علي بن محمد ناصر الفقيهي ؛ المبحث الأول : تعريف البدعة) .

١٧- الخوارج : ويقال لهم النواصب ، والحرورية نسبة إلى الموضع الذي خرج فيه أولهم على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد أن أجبروه على قبول التَّحكيم مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وعندما قبله طلبوا منه أن يرفضه ويتُوب معلِّلين لذلك بأنَّه كفر بسبب التَّحكيم كما كفَّروا هم وتبايعوا ، وقد انقسم الخوارج إلى عشرين فرقة ، ويجمعهم القول بالتَّبري من عثمان بن عفَّان ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتكفير أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الحاكم إذا خالف السنَّة حقا واجبا ! .(انظر/ الفرق بين الفرق للخطيب البغدادي (ص :٢٤-٢٧) و الملل والنحل (١/ ١١٤) .) .

١٨- الرَّوافض : وهم الذين غلوا في آل البيت وكفَّروا الصحابة إلا قليلاً وسبوهم وهم فرق وطوائف شتَّى منهم من ادَّعى أنَّ عليا رضي الله عنه أنَّه إله ومنهم دون ذلك .

١٩- المُرجئة : وهم الذين يقولون بتأخير العمل واستثناءه عن الإيمان فليس الإيمان عندهم من الإيمان !! وإنَّما هو مجرَّد الإقرار بالقلب ؛ فالفاسق عندهم مؤمن كامل الإيمان وإن فعل ما فعل من المعاصي أو ترك ما ترك من الطاعات.

٢٠- المُعتزلة : وهم أتباع واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري وقرَّر أنَّ الفاسق في منزلة بين المنزلتين ، لا مؤمن ولا كافر ولا مخلِّد في النَّار وتابعه في ذلك عمرو بن عبيد ومذهبهم في الصِّفات التَّعطيل كالجهميَّة وفي القدر قدريَّة يُنكرون تعلق القضاء وقدره بفعل العبد .

٢١- الجهميَّة : نسبة إلى الجهم بن صفوان الذي قتله سالم بن أحوز سنة ١٢١ هجرية ، مذهبهم في الصِّفات النفي والتعطيل لهم في القدر القول بالجبر وفي الإيمان القول والعمل من الإيمان وفاعل الكبيرة عندهم مؤمن كامل الإيمان فهم معطِّلة جبرية مرجئة وهم طوائف عدة.

كالأشعرية [٢٢] والصوفية [٢٣] والكلابية [٢٤] والماتوريدية [٢٥] وبدع متنوعة عبر الزمان والمكان .

وهي بمجموعها تحارب السنة وأهلها تحارب السنن التي تنير الطريق للناس ، وتكون سببا في ضلالهم لأنها كما وصفها النبي صلى الله عليه وسلم (وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ) [٢٦] ومآل أهلها النار وبيس القرار .

وهكذا البدع المعاصرة في العصر الحديث المتعددة والتي ظهر ضررها في كل مكان .

كفرقة الإخوان المسلمين [٢٧] وما فيها من الأخطاء الشنيعة من شركيات وبدع وضلالات أثرت عن قادة هذه الجماعة . (والتي تسمى جماعة وهي فرقة وليست جماعة) .

٢٢- الأشعرية : نسبة لأبي موسى الأشعري قبل توبته واتِّباعه لمنهج أهل السُّنة ، وهم نفاةٌ لكثير من صفات الله عز وجل ولم يثبتوا سوى سبعة صفات

الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام ولهم فيه تأويل ونظر مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة . وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :((الجَهمية وقعوا في التَّعطيل الكلِّي والأشاعرة وقعواْ في التَّعطيل الجزئي)) .

٢٣- الصُّوفية : وهم الذين ينسبون للبس الصُّوف وقيل للحكمة باليُونانية والقول الأول أصح على الرَّاجح فهم معروفون بلبس الصوف والزهد الذي فيه تكلف وإضرار بالنفس ،وهم فرق شتى : كالتيجانية ، الدرقاوية ، العيساوية ، البوتشيشية ، الكتانية ... وغيرها . وهم أصحاب بدع وشركيات ، كالغلو في الصَّالحين والذَّبح لهم والنذر لهم وصرف أنواع من العبادات من دون الله عياذا بالله ، كما لهم من البدع ما الله به عليم ، كـ : الأذكار الجماعية والأوراد البدعية ونحوها .

٢٤- الكلابيَّة : ظهرت في النِّصف الأوَّل من القرن الثَّالث الهجري على يد عبد الله بن كلاب وإليه ينسبون و هو أبو محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب القطان البصري، رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه، وإليه تنسب فرقة الكلابية ، يقول شيخ الإسلام عنه رحمه الله : "وابن كلاَّب إمَام الأشعريَّة أكثر مخالفة لجهم، وأقرب إلى السَّلف من الأشعري نفسه " .

٢٥- الماتوريديَّة : مدرسة فكرية إسلامية تمثل أتباع أبو منصور الماتريدي ، وهي إحدى فرق الكلام ولا تختلف بشكل عام عن المدرسة الأشعرية إلا في بعض القضايا .

٢٦- سبق تخريجه .

٢٧- الإخوان المسلمون : هم أتباع حسن البنا الصوفي الحِصافي القُبوريُّ ، لهم من الطَّوام في الاعتقاد ما الله به عليم . كقولهم بوحْدَة الأَديَان وأُخوَّةِ الأديان وموالاة المبتدعة ومحبتهم والدعوة للتقارب بين السنة والشيعة !! مع بغضهم لأهل السنة والحديث ، وإن ادَّعوا أنهم من : أهلها وكلٌّ يدَّعي وصلا لليلى *** وليلى لا تقرُّ لهم بذاكا .

وهكذا جماعة التبليغ [٢٨] وما في منهجهم من الأخطاء الشنيعة بسبب جهلهم. وسبب جهلهم هو الابتعاد عن أهل العلم ورفض مجالسهم وعدم قبول نصائحهم .

فوقعوا في جهل ألحق بهم ضررا وبأسرهم وبمجتمعاتهم وبكل من خرج يرافقهم في دعوتهم . وكم فتن بهم كثير من الناس ... كذلك الفرقة القطبية [٢٩] الذين نهجوا منهج التكفير ابتداءً بسيِّد قطب [٣٠] ومن معه في منهجه الخطير .

والسرورية [٣١] كذلك منهجهم منهج تكفيري وبغض لأهل السنة – الذين هم أهل سنة على الحقيقة – (و إن تسموا بذلك وقد انتقدهم الإمام الألباني – رحمه الله – في هذه التسمية التي خالفوها بأفعالهم) [٣٢] .

٢٨- التبليغ : أسَّسها محمد ياسين الهندي الصوفي القبوري النَّقشبندي ، ولهم أوراد بدعية وأخرى كفريَّة ... كفصلهم بين النفي والإثبات في كلمة الإخلاص (لا إله إلاَّ الله) وكما لهم بدعة الخروج في سبيل الله زعموا ! يدعون إلى الله بجهل وغير علم ولكن كثيراً من الناس لا يعلمون . وليس عندهم الاهتمام بأصل الأصول الذي هو التوحيد أول ما استهل به الأنبياء دعوتهم ... وقد ردَّ عليهم جمع من أهل العلم ككتاب " السراج المنير " للشيخ العلامة محمد تقي الدين الهلالي رحمه الله وككتاب " القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ " للشيخ العلامة حمود التويجري -رحمه الله-.

٢٩- القطبية : وهُم أتباع سيِّد قطب .

٣٠- سيِّد قطب : وهو كاتب مصري ولد سنة ١٩٠٦م ؛ وكما كان معارضاً سياسيّاً منتمياً لحركة الإخوان المسلمين (المفلسين) ، وكان متشبِّعاً بالأفكار الهدَّامة والعقائد الباطلة المخالفة للوحيين ... بل كان من أهل الخروج والتكفير والطعن في الإسلام وسب كليم الله موسى عليه الصَّلاة والسلام وطعن في كاتب وحي ربِّ العالمين معاوية رضي الله عنه وغيره ... من المعضلات والدَّواهي التي رقمها في كتبه البخسَة وقد رد عليه وحذَّر منه جمعٌ من أهل العلم وعلى رأسهم العلامة المحدِّث أبو محمد ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله ، ككتابه " العواصم مما في كتب سيِّد قطب من القواصم " وغيرها.

٣١- السُّروريَّة : أتباع محمد سرور بن نايف زين العابدين السوري ، تكفيري جلد له طعونات في التوحيد وقدحا وتنقصا منه كما قال العلامة محمد أمان الجامي رحمه الله .وعموماً هو من التكفيريين الحاقدين على أهل السنة والجماعة والسلفيين .

(انظر / منهج السرورية لكبار علماء السنة ، جمع : أقوال لكبار أهل العلم)

٣٢- فضيلة الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني ، -رحمه الله رحمة واسعة- : *السؤال : يقول صاحب كتاب : " منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله " ، " نظرت إلى كتب العقيدة ، فرأيت أنها كتبت في غير عصرنا ، وكانت حلولاً لقضايا ومشكلات العصر الذي كتبت فيه ، ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة ، ومن ثم فأسلوب كتب العقيدة فيه كثير من الجفاف ، لأنها نصوص وأحكام ولهذا أعرض معظم الشباب عنها وزهدوا فيها " .

الجواب : " وهل يقول هذا مسلم ! " .

فالمقصود أن الطائفة الناجية المنصورة هي التي خالفت هذه الفرق واعتصمت بالكتاب والسنة علما وعملا ودعوة ولم يحيدوا عن هذا الخط المستقيم المضيء ولم يقصروا في ذلك .

بل وتصدوا لأهل البدع القدامى والمحدثين وردوا عليهم بدعهم وبينوا ما فيها من ضلال احتسابا للأجر من الله – عز وجل – لأن ذلك من إنكار المنكر ونصر للسنة الكريمة التي تستحق النصر ودحضا للباطل الذي يثيره أهل البدع لأهل السنة بل للمسلمين عموما لأنهم أساءوا إليهم أكبر الإساءة بدءًا بالتكفير والتقتيل والتدمير كما هو معروف ومشاهد وملموس وإلى يومنا هذا .

فنسأل الله – تبارك وتعالى – أن يفقهنا في الدين وأن يجعلنا من أنصاره دائما وأبدا حتى يأتينا من ربنا اليقين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين [٣٣] . اهـ [٣٤]

٣٣- بعد انتهاء اللقاء شكر المتصل الشيخ بقوله (جزاكم الله خيرا) وبعد ذلك كانت مُداخلة للشَّيخ العلامة زيد بن محمد بن هادي المدخلي – حفظه الله– قال فيها :

((إنَّ الأخ أبو حفص يشكر الشيخ أبو البديع على التسبب في هذا اللقاء القصير الذي هو مذاكرة للعلوم الشرعية وبداية مذاكرة –إن شاء الله– تتجدد بعد وقت وآخر حتى يتم اللقاء والتعارف والمحبة في الله –تبارك وتعالى– بيننا ، والمسائلة أيضا عن الأشياء المشكلة بابها مفتوح وفقنا الله و إياكم)) . اهـ

٣٤- وفرَّغه، وعلَّق عليه/ أبو شعبة محمد القادري المغربي –عفا الله عنه وأهله والمسلمين–.